الحمى الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل صفة البرد
الذي في باطنه عليه السلام من حر التدبير المنفي الى الشرك
الاكبر المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعلم ان
الظالم لحق ربه معذب بنار البعد عنه ومتقرب الى هواه الذي
جعله معبوده ووجه قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم والما وصفه هنا بالظلم لانه لم يتخذ الها الا خارجا عنه
وبعيدا منه والا لم من شانه القرب وما ثم اقرب الى الانسان من
نفسه لنفسه لان هواه المعبود عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف
الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس واحوالها
لبعده وعدم علمه ومن هنا قالوا الطف الاوثان الهوى واكثرها تجارة
وايضا فان النفس العابدة لهواها هي المعبودة لهذا فان صفاتها
عابدة لذاتها ولذلك وقع علينا التوبيخ في قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فان المعرفة هنا
تكررت وهي لم تقبل تكرارا والنفس والرب قبل التكرار فاعلم
ما تحته نصب التحقيق ان شاء الله وصلى الله وسلم على معلم ومظهر
التوحيد ثم قال وكان رضي الله عنه يقول من صفى جوهر نفسه
علم ان الحياة لعين الجوهر وعلم ان الموت انما هو لتبدل الصور وج
بشهد موتة كلا موت والشهيد المقتول في سبيل الله ينقله الله
الى البرزخ لا عن موت مهو مقتول لا ميت ومن هنا قالوا العارفون
لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار لانهم اماتوا انفسهم في
دار الدنيا بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يعتمر اذا اراد ان ينظر
الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وكان الشيخ علي الحازوني رحمه الله تعالى يقول من غلب نفسه فقد
غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل شيء حتى احد واعلم يا اخي ان
النفس كما قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه اذا مدحت انتفخت

واذا ذمت

واذا ذمت تظفت وقد جاء الخبر احثوا التراب في وجوه المداحين
قيل في معناه ادفنوا لهم شيا من الدنيا وقيل هو على ظاهره
للا يعود الى المدح فقد قيل من مدحك فقد ذبحك بغير سكين
وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره المتين وطريقة ذلك
ان تاخذ كفا من تراب وتلقيه برفق بين يدي المادح وتقول
ما قدر من خلق من هذا حتى يمدح او ما معناه تواضعا بين يدي
الله تعالى وقد ورد النهي عن المدح لانه من باب التالي ففي الحديث
ان كان لابد لاحدكم ان يكون مادحا فليقل احسب فلانا كذا
سيما اذا كان المدح في وجه الممدوح لاحداثه الكبر والعجب عنده
ولذا ورد قطعت عنق صاحبك لو سمع ما افاح لاطلاعه صلى
الله عليه وسلم على ما يحوشه ذلك المدح عند ذلك الممدوح بخلاف
من سلم من الاكدار كالعشرة المبررة الاخيار وكل الصحابة الاطهار
المخلصين من ذا الافتخار واذا كان صلى الله عليه وسلم يخشى من
التمدح على صحابي كامل من صحابي عالم عامل عدم الفلاح فكيف
يسوغ لنا سماع ذلك من امثالنا والرضى به مع معرفتنا بسوء
افعالنا التي شهودها افعالنا واعمالنا التي وقوفنا معها اعمى لنا
الان كنا نزكي نفوسنا نازي بذلك بسماع ذلك وتذوب
حيا من السيد المالك الخبير العليم بما هنالك وعلامة ذلك ان
يقشعر جلده وينظر كبده وتضيق عليه المسالك ثم يلزمه ان
يشكر الحق سبحانه حيث ستر على المادح ظلام تفريطه الحالك
وانظر الى قول عالم المدينة الامام مالك رضي الله عنه ونجانا
بجاهه من المهالك لمظرق ماذا يقول الناس في فقال اما
الصديق فيشني واما العدو فيقع فقال ما زال هكذا لهم عدو
بصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة وكان رضي الله عنه
يقول اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاوه اه ولو بالكتابة والتعريض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)